

الحوار الأسري وأثره على التوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بمرحلة التعليم الثانوي

- دراسة ميدانية بثانوية - طهيري عبد الرحمان - بمدينة الجلفة

أ. عبد العالي جميلت د. غريب حسين
جامعة الجلفة

ملخص:

تهدف هاته الدراسة إلى كشف العلاقة بين الحوار الأسري والتوافق النفسي لدى التلاميذ المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة الجلفة في سبيل الوصول إلى خدمات إرشادية أفضل لهذه الفئة العمرية. لقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن طرق وأساليب الحوار الأسري لدى عائلاتنا ، كما أردنا كشف الفروق بين الجنسين في مستوى التوافق النفسي لدى الأبناء. لقد استخدمنا المنهج الوصفي في بحثنا، واخترنا العينة العشوائية البسيطة كما تم جمع البيانات بواسطة استبيان الحوار الأسري ومقياس التوافق النفسي وبعد المعالجة الإحصائية توصلنا إلى أن الأسر تفتقد إلى روح الحوار مع أبنائها في بيئتنا وأن التوافق النفسي يؤثر على الحوار الأسري لدى التلاميذ المتمدرسين وكذلك وجود فروق بين الذكور والإناث في التوافق النفسي لدى التلاميذ.

كلمات مفتاحية: الحوار الأسري، التوافق النفسي، المراهق

Abstract:

The aim of this study is to explore the relationship between family dialogue and psychological adjustment among students in secondary education in the city of Djelfa in order to achieve better guidance services for this age group. The study aimed at revealing the methods and methods of family dialogue in our families, and we wanted to reveal gender differences in the level of psychological adjustment of children.

We used the descriptive approach in our research. We chose the simple random sample. The data were collected by the questionnaire of the family dialogue and the psychological adjustment scale. After the statistical treatment, we found that the families lacked the spirit of dialogue with their children in our environment. Differences between males and females in the psychological adjustment of pupils.

Keywords: family dialogue, psychological adjustment, adolescent

1- تحديد إشكالية البحث:

تعتبر الأسرة مجتمعا صغيرا فهي عبارة عن وحدة حية ديناميكية، لها وظيفتها التي تهدف إلى إنماء الفرد نمو اجتماعيا، وسلوكيا وذلك عن طريق تفاعل العائلة والتي تقوم بدور هام في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه (الموزة، عبد الله محمد المالكي . 1996 ص 5).

من أهم الوظائف الضرورية التي ينبغي للأبوين الاهتمام بها في التربية هو تكوين علاقات جيدة مع أبنائهم، و أول ما يمهّد أرضية نمو وتكامل الأبناء من الناحية النفسية هو علاقة الأبوين مع بعضهم، وعلاقتهم مع أبنائهم وذلك لن يكون إلا بالحوار البناء، فهما مصدر الحنان وأساس المودة بين الإخوة ولن تتحقق سلامة أطفالهم وصحتهم النفسية إلا إذا تم إعطاء الفرصة للأبناء للكلام والحديث وان يأخذ الأبوان ويعطيان معه في الكلام والإجابة على كل تساؤلاته، ففي الإصغاء له وتبادل الحديث معه تنمية لشخصيته وقدراته اللغوية خاصة في مرحلة الطفولة التي يحتاج في تكوينها إلى عملية خاصة من اقرب المقربين إليه ولا سيما الأسرة التي تعتبر العالم الأول الذي يعيش فيه. (عكاشة، عبد المنان الطيبي. 1999. ص 11)

يتجسد الحوار الأسري في التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل.

أما ثقافة الحوار الأسري فهي أسلوب الحياة السائد في مجتمع الأسرة والمعضد للحوار، ويشتمل على قيمه الروحية والفكرية، وقيمها السلوكية والذوقية والخلقية وعاداتها، واتجاهاتها وما يترتب عليه من إنصات وتقبل واحترام للأطراف المتحاورة. وتتجلى أهمية الحوار الأسري في فوائد كثيرة وعديدة وهي: أن يعد الحوار الأسري أساس للعلاقات الأسرية الحميمة البعيدة عن التفرق والتقاطع، ولذا يساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي ويخلق التفاعل بين الطفل وأبويه مما يساعدهما إلى دخول عالم الطفل الخاص ومعرفة احتياجاته فيسهل التعامل معه، مما يجعل من الأسرة كالشجرة الصالحة التي تثمر ثماراً صالحة طيبة، وهي السلوى لهذه الحياة، ومنه تعد الأسرة المصدر الأول لمعرفة الطفل، والمصب الرئيسي لفهمه للحياة، ليجعله الحوار الأسري فرداً معتزاً بنفسه واثقاً من نفسه، فيتعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر ويسهل تعامله مع الآخرين، وبالتالي يعزز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم.

وعلى النقيض من ذلك فانه إذا كانت الخلافات مستمرة بين أحد الوالدين والطفل، فلا بد أن يكون ذلك راجعاً إلى إحجام الأب والأم عن الإصغاء له، وهذا ما يؤثر سلباً على نموه النفسي. (عكاشة، عبد المنان الطيبي. 1999. ص 20)

ومن حسن حظ أطفال اليوم، أن الكبار في هذه الأيام لم يعودوا يؤمنون بما كان يؤمن به أبناء الجيل الماضي، وهو أن دور الصغير يكمن في الإجابة عما يوجه إليه من أسئلة لا في طرحها، فالوالدين في الوقت الحاضر توافان إلى تبادل الحديث مع أبنائهم في الدول المتقدمة، بما أن الحوار الأسري هو من أهم ركائز الأسرة الناجحة.

نظراً لندرة التساؤلات الجزئية التي تطرقت لموضوع الحوار الأسري في بلادنا ومدى تأثيره على التوافق النفسي للأبناء، أردنا في بحثنا كشف مدى انتهاز الأسر لروح الحوار مع أبنائهم المتمدرسين وكذا مدى تأثير التوافق النفسي للأبناء بمستوى الحوار في أسرهم، وعليه قمنا بطرح التساؤل: إلى أي مدى يمكن أن يتأثر التوافق النفسي للأبناء بمستوى الحوار في أسرهم؟

مما ينبثق عنه التساؤلات الجزئية التالية:

- هل تتسم الأسرة بروح الحوار مع أبنائها في بيئتنا؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق النفسي لدى التلاميذ المتمدرسين؟
- هل يؤثر التوافق النفسي على الحوار الأسري لدى التلاميذ المتمدرسين؟
- إن تنظيم وتوجيه جهودنا في البحث بشكل سليم يتطلب منا طرح فرضيات قائمة على أسس معرفية وعلمية قابلة للتحقق منها ومتماشية مع السياق النظري حيث نقوم بصياغتها على الشكل الآتي:
- 2 - تحديد الفرضيات:
- الفرضية العامة: يمكن للتوافق النفسي لدى الأبناء أن يتأثر بمستوى الحوار في أسرهم.
- الفرضية الجزئية الأولى: تفتقد الأسر إلى روح الحوار مع أبنائها في بيئتنا.
- الفرضية الجزئية الثانية: يؤثر التوافق النفسي على الحوار الأسري لدى التلاميذ المتمدرسين.
- الفرضية الجزئية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق النفسي لدى التلاميذ المتمدرسين.

للتأكد من صحة الفرضيات سنلجأ إلى إجراءات منهجية، تشتمل على مجالات الدراسة والتي تخص الجانب الزماني والمكاني والبشري، ومنهج الدراسة والمجتمع الأصلي الذي اختيرت منه عينة الدراسة وتعديل أداة البحث كما تتضمن عرضاً للدراسة الاستطلاعية والادوات والتقنيات الإحصائية المستخدمة في معالجة النتائج.

3- حدود الدراسة:

تمثلت الدراسة في المجالات الآتية:

-المجال المكاني:

تحددت الدراسة في ثانوية طاهيري عبد الرحمان التابعة لمديرية التربية لولاية الجلفة، والتي يدرس بها ثلاث مستويات أولى وثانية وثالثة ثانوي.

-المجال البشري:

هو المجال المتعلق بالعناصر الممثلة لوحدة العينة، تعبر عن المجتمع الذي نريد توصيفه وتكوين فكرة عنه (بحوش، 1986، ص 49) والمجال البشري لهذه الدراسة يتحدد انطلاقاً من مجموع تلاميذ ثانوية طاهيري عبد الرحمان، والذين يدرسون بطريقة منتظمة، وبالبالغ عددهم 621 تلميذاً، 302 ذكور و 319 إناثاً، في ثلاث شعب وهي: علوم تجريبية علوم دقيقة، آداب وفلسفة والمولودين في الفترة الزمنية (1994 - 1997). والجدول رقم (01) يوضح ذلك.

-المجال الزماني: تم تطبيق الدراسة على أفراد العينة خلال الفصل الدراسي الثالث من السنة الدراسية (2012 - 2013)، في الفترة الممتدة من 20 أفريل إلى غاية 15 ماي 2013.

-المجال الموضوعي: تقتصر هذه الدراسة على متغيرين أساسيين هما الحوار الأسري لدى تلاميذ الثانوي والتوافق النفسي لديهم.

4- منهج الدراسة:

تعدد وتختلف المناهج المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية باختلاف المواضيع، فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة الحقيقية ولكل منهج خصائصه التي يستخدمها الباحث حسب طبيعة موضوعه وميدان اختصاصه ومن أجل تحليل ودراسة الإشكالية المطروحة فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي نراه مناسباً لهذا النوع من الدراسة، حيث أنه يهتم بجمع أوصاف علمية دقيقة للظاهرة المدروسة وكشف العلاقة القائمة بين الظواهر المختلفة، ولا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها، وإنما يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً كبيراً من التفسير لهذه البيانات. (عبد الحفيظ، باهي، 2000، ص 83).

ولما كان هدف هذه الدراسة هو التعرف على الحوار الأسري لدى المتدربين من جهة والتوافق النفسي لديهم من جهة أخرى، وتحديد التأثير القائم بينهما، تم استخدام المنهج الوصفي وفق أسلوب الارتباط الذي يهدف إلى التعرف على حجم ونوع العلاقات بين المتغيرات، ومساعدة الباحث على فهم طريقة التفاعل بينها كما يساعد اكتشاف دلالة الفرق بين درجات الأفراد بحسب الفرضيات محل البحث في الدراسة باعتماده على التحليل الإحصائي.

5- مجتمع الدراسة:

يقصد به كامل أفراد أو أحداث أو مشاهدات موضوع البحث أو الدراسة ويضم المجتمع الأصلي للدراسة (621) تلميذاً وتلميذة، المتدربين في ثانوية طاهيري عبد الرحمان وبمستوياته الثلاث وتخصصاته الثلاث، وفقاً للإحصائيات المقدمة من طرف مدير الثانوية للموسم الدراسي (2012-2013)، والجدول رقم (01) يوضح المجتمع الأصلي للدراسة.

6- عينة الدراسة:

أن اختيار مجموعة البحث التي تقتضيها الدراسة يعتبر جزءاً أساسياً في تخطيط ونجاح الدراسة فقد تكون الدراسة خاصة بالسكان البالغين جميعاً، وقد تكون خاصة بالمستخدمين في إحدى الشركات، أو خاصة بفئة الطلبة في تخصص معين في جامعته معينة، ولكبر مجتمع البحث الأصلي نلجأ إلى الاعتماد على عينة جزئية منه، بحيث أن تحمل هذه الأخيرة جميع صفاته.

العينة: هي مجموعة جزئية من المجتمع، فهي مجموعة جزئية من مجتمع له خصائص مشتركة (رجاء محمود أبوعلام، 2006، ص154).

1 طريقة اختيار العينة:

تم اختيار عينة بحثنا بطريقة عشوائية من تلاميذ السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي في ثانوية طاهيري عبد الرحمان بولاية الجلفة.

تعرف العينة العشوائية البسيطة على أنها تؤدي إلى احتمال اختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة، فلكل فرد فرصة متساوية لاختياره ضمن العينة واختيار فرد في العينة لا يؤثر على اختيار أي فرد آخر.

2 تحديد حجم العينة:

- بعد التأشير على أسماء التلاميذ (621) بالقياس، صار العدد (15) في كل جنس ومن كل مستوى، وبما أن مجتمع الأصلي المقدر بـ (621)، فالعينة تمثل 0,97 % من المجتمع الأصلي، أي عدد أفراد العينة يقدر بـ (60) تلميذاً.

7 - أدوات الدراسة:

نقصد بها الوسائل التي يستعين بها الباحث لجمع مختلف المعطيات والبيانات اللازمة للقيام بدراسته، ولغرض جمع البيانات الخاصة بموضوع البحث تم استخدام كل من مقياس التوافق النفسي لـ هيو.م. بل، واستبيان الحوار الأسري، ويرجع سبب اختيارنا لهذه الأدوات كونها تمس موضوع الدراسة بشكل مباشر وأساسي.

7-1 بطاقة بيانات شخصية للمبحوث:

قصد الوصول إلى نتائج ملموسة قمنا بإعداد بطاقة بيانات للمبحوث وتزويدنا بجميع التفاصيل، والتي تحوي جنسه (ذكر، أنثى) والمستوى الدراسي (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي) ونظام مدرسه (خارجي، داخلي) وتخصص دراسته، وهذا من أجل إحساسه بأهمية البحث واستعداده للتجاوب معه، إلا أننا في بحثنا نحتاج الجنس والمستوى الدراسي.

7-2 مقياس المتغير الأول (الحوار الأسري):

اعتمدنا في الدراسة الميدانية للمتغير الأول وهو الحوار الأسري، على أداة كافية للدراسة الناجعة وهي استمارة استبيان، إذ أنه عبارة عن وسيلة أساسية يتصل من خلالها الباحث بالمبحوث، ويتضمن سلسلة من الأسئلة المتعلقة بالمشاكل، والتي تدور حول موضوع البحث، وهي الأسئلة المقدمة يرحو الباحث من خلالها الجيب الإجابة عنها للحصول على المعلومات "وأنها من أهم أدوات جمع البيانات وذلك نتيجة لما تحققه هذه الأداة سواء بالنسبة لاختصار الجهد والتكلفة وسهولة معالجة البيانات بالطرق الإحصائية." (عبد الباقي، زيدان، 1994، ص129).

7-3 مقياس المتغير الثاني (التوافق النفسي):

وضع اختبار التوافق للطلبة (هيو. م. بل) عام 1934 وقام باقتباسه وترجمته وإعداده للبيئة العربية محمد عثمان نجاتي عام 1960، وأعاد تقنيه بما يصلح للثقافة العربية، ويتكون هذا الاختبار من 160 عبارة في الطبيعة الأمريكية على حين تشغيل الصيغة العربية على 140 بندا فقط.

وبما أننا بصدد قياس التوافق النفسي لدى الطلبة انتقينا العبارات اللازمة للدراسة والمكونة من 27 عبارات كلها سلبية، ويقابل كل عبارة (04) إجابات تحدد درجة التوافق النفسي وهي: (غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا)

8- الدراسة الاستطلاعية:

وكما أنه معروف أن مرحلة المراهقة من بين أهم المراحل التي يكون فيها الجانب الانفعالي حساس، حيث يشعر المراهق بالقلق والملل بسرعة وعدم التركيز للإجابة إلا أننا توصلنا إلى النتائج الآتية:

- تفاعل التلاميذ في الإجابة على الأدوات واستحسنوها كونهما تمسهما وتراعي اهتمامهم.
- الاختبارين كانت عبارتهما قصيرة وواضحة مما سهل في اكتساب الوقت.
- عدم إهمال الإجابات أو الامتناع عن الإجابة لكل عبارات الأدوات.
- عدم وجود شكوى من التلاميذ من العبارات وأجابوا إجابات كاملة.

9 - كيفية جمع البيانات:

بعد التأكد من الصدق والثبات لأدوات الدراسة (استبيان الحوار الأسري ومقياس التوافق النفسي) قامت الباحثة بتطبيقها ميدانيا على عينة من تلاميذ ثانوية طهيري عبد الرحمان التابعة لمديرية التربية بالجلفة، الثانوية مختلطة (ذكور وإناث)، ذات المستويات الثلاث (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي)، من خلال الخطوات التالية:

- 1- استلام طلب الموافقة من طرف قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية التابع لجامعة زيان عاشور بالجلفة.
- 2- الحصول على الموافقة من طرف مدير الثانوية بعد مقابلته وقبوله تطبيق الدراسة ميدانيا.
- 3- تم اختيار عينة البحث بالطريقة السابقة ذكرها: 30 تلميذا من كل مستوى وكل مستوى ينقسم إلى قسمين 15 ذكور و 15 إناث من مجموع تلاميذ الثانوية البالغ عددهم 621 تلميذا.
- 4- بهذه الطريقة العشوائية لاختيار العينة تكون الباحثة قد اطمأنت من إتاحة الفرصة لكل تلميذ من الثانوية .
- 5- تطبيق مقياسي الدراسة تطبيقا جميعا.
- 6- تطبيق في جميع المراحل لضمان صحة وصدق استجابات المبحوثين.
- 7- أكدنا للتلاميذ أن الهدف هو هدف علمي وأن إجاباتهم على المقياسين ليس لها أي غرض في البحث العلمي، وطلبنا منهم الجدية والدقة في إجاباتهم على المقياسين، كما أوضحنا لهم على أن تكون الإجابة معبرة عن وجهة نظر صاحبها وأن تكون الإجابات صادقة والبيانات الموجودة بدقة، ولا توضع أي شيء يدل على صاحب الاستمارة.
- 8- تم تقديم المقياسين على التوالي لجميع أفراد العينة بحيث تم تقديم استبيان الحوار الأسري أولا وبعد الانتهاء من الإجابة عليه تم تقديم مقياس التوافق النفسي وفي النهاية جمعنا الاستمارتين وتم ضم المقياسين لكل مفحوص على حدة تمهيدا للإجراءات التالية.

9- أثناء التطبيق التزمنا بالتعليمات الخاصة بكل مقياس، حيث تم قراءة التعليمات وتوضيح طريقة الإجابة.

10- لم يحدد وقتا للإجابة إلا أنها تراوحت ما بين (20 د و 25 دقيقة) على المقياسين معا.

10- التقنيات الإحصائية:

لقد استخدمنا أساليب إحصائية لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة دالة بين متغيرات الدراسة أو هناك فروق دالة بين المجموعات وهي

1- النسب المئوية لتحديد نسب مختلف حصص العينة

2- اختبار (T TEST) للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات عينة التلاميذ.

3- معامل الارتباط البسيط "بيرسون" لقياس اتجاه وقوة التوافق النفسي وعملية التأثير لدى التلاميذ.

4- المتوسط الحسابي X: ونستخدمه قصد معرفة الدرجة التي تقترب منها جميع درجات التوزيع وهو المعدل الممثل لهذه المجموعة كما يدخل في حساب اختبار T للفروق

5- الانحراف المعياري S : ونستخدمه قصد معرفة معدل انحرافات الدرجات على المتوسط الحسابي.

11- مناقشة وتحليل النتائج:

1- الفرضية الجزئية الأولى:

تحققت الفرضية التي تنص على أن الأسر تفتقد إلى روح الحوار مع أبنائها في بيئتنا، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (كفافي، 1989) وهذا يرجع إلى الشعور بعدم الأمن والقلق ومنها التذبذب في المعاملة وزيادة الضوابط الوالدية مثل التحكم وتقييد الحرية في حين تناقضت هذه النتيجة مع دراسة (الحري، 2000) وهذا يرجع إلى أن أسلوب سحب الحب أكثر أساليب المعاملة الوالدية إسهاما في تكوين العدائية، بينما كان أسلوب التوجيه الإرشادي أكثر الأساليب إسهاما في التقليل من العدائية كما أن الأسلوب الإرشادي التوجيهي للأب والأب أكثر الأساليب إسهاما في تكوين الانبساطية ومن أسئلة الاستبيان نجد أنه يوجد حوار أسري إلا أنه حوارا متذبذبا ومتقطعا أحيانا، أي أنه هناك تواصل بين التلاميذ ووالديهم وإخوتهم، وعدم استشارتهم في الأمور الخاصة بالبيت، ولا يشركون في الرأي وهذا مما يسبب العزلة والانطواء، وهذا ما لمسناه في أجوبتهم من خلال أنهم يتجنبون الكلام وهم بائسين، ولا يحكون مشاكلهم المدرسية لوالديهم، ويهربون من حل المشاكل التي تحدث بالبيت، وينعزلون في المناسبات التي تقام، إننا نجد اللطف في المعاملة والمتبادلة، ويصغون إلى النصائح الموجهة إليهم ويشجعون على النجاح المدرسي وهذا ما أكدته الجدول رقم 26 لحساب الدرجات، أغلب التلاميذ تميل إجاباتهم بنعم ولا ينفي أنه يوجد حوار أسري ولكن يطبع عليه التذبذب والانقطاع أحيانا، ومنه أن الفرضية محققة فالأسر تفتقد إلى روح الحوار مع أبنائها في بيئتنا.

2- الفرضية الجزئية الثانية:

تحققت الفرضية التي تنص على أن التوافق النفسي يؤثر على الحوار الأسري لدى التلاميذ المتدربين، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (طاهر، 1990) وهذا يرجع إلى أن الأبناء الذين تتصف شخصياتهم بالتوافق والبعد عن الميل إلى عدم السواء أدركت والديها على أنهما يتقبلان أولادهما، كما أظهرت هذه الدراسة أن الأساليب الوالدية التي أدركتها مجموعة الأبناء الأكثر ميلا لمظاهر عدم السواء على أنها أساليب مميزة لوالديها في حين تناقضت هذه النتيجة مع دراسة (المقاطي، 1995)، وهذا يرجع إلى اختلاف بيئي البحث.

أن أساليب التواصل والحوار الأسري لها أثر كبير في تنشئة البناء وفي تكوين شخصيتهم وأساليب تكيفهم حيث يظل الكثير من آثاره، إن أسلوب الحوار له دور كبير في مراحل نمو الأبناء من الولادة حتى سن المراهقة، وكلما كان أسلوب الحوار إيجابيا

انعكس ذلك على الأبناء، والعكس صحيح، وهذا ما نراه في وقوع الكثير من المراهقين في الاضطرابات النفسية وإدمان المخدرات والأضرار الأخرى.

وعلى الرغم من أن التوافق النفسي نسبي فهو يختلف باختلاف المكان والزمان فقد يكون الفرد متوافقاً في مجتمع ولا يتوافق في مجتمع آخر، وكذلك يوجد أنواع من السلوك قد تكون متوافقة في مجتمع وغير متوافقة في مجتمع آخر فالتوافق يعني الالتزام بثقافة وعادات المجتمع التي ينتشر بها الفرد في عملية التنشئة الاجتماعية، وفي دراستنا وجدنا هناك تأثير الحوار الأسري على التوافق النفسي وهذا راجع إلى تقاليدنا و بيئتنا المحافظة المعروفة.

3- الفرضية الجزئية الثالثة:

تحققت الفرضية الثالثة التي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق النفسي لدى التلاميذ المتدربين وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة محمد، 1992 و اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (أبو الخير، 1985) وهذا يرجع إلى فروق بين الجنسين في إدراك أساليب الرعاية الوالدية، فالذكور أكثر إدراكاً لمنهجهم الاستقلالية من جانب الأمهات أما الفروق في التقبل ومنح التحرر فهي لصالح الإناث، حيث يلعب الجنس دوراً هاماً في عملية التوافق النفسي، و تختلف الاستراتيجيات التي يتبعها الذكر عن التي تتبعها الأنثى في سعيها لتحقيق التوافق، بالإضافة إلى عملية التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في هذا الإطار، فأسلوب التفرقة التي يلجأ إليها بعض الآباء إلى التفرقة بين الأولاد في المعاملة، تترك آثارها على توافقهم النفسي.

12- خلاصة:

العلاقات الأسرية لها دور كبير في توثيق بناء الأسرة وتقوية التماسك بين أعضائها ولها تأثيراتها على نمو الطفل وتنشئته، وإيصاله إلى مرحلة التكامل والاستقلال، وذلك باعتبار أنّ الأجواء الفكرية والنفسية والعاطفية التي تخلقها الأسرة للطفل تمنحه القدرة على التكيف الجدي مع نفسه ومع أسرته ومع مجتمعه، وبعد الدراسة التي قمنا بها في بيئتنا نستخلص أن الأسر لا تفتقد إلى روح الحوار مع أبنائها في بيئتنا.

من خلال نتائج الدراسة تبين أنه يوجد حوار أسري إلا أنه حواراً متذبذباً أي أنه هناك تواصل بين التلاميذ والوالديهم وإخوتهم، وعدم استشارتهم في الأمور الخاصة بالبيت، وهذا ما لمسناه في أجوبتهم من خلال أنهم يتجنبون الكلام وهم بائسين ولا يحكون مشاكلهم المدرسية لوالديهم، ويهربون من حل المشاكل التي تحدث بالبيت وينعزلون في المناسبات التي تقام، فأغلب التلاميذ تميل إجاباتهم بنعم ولا ينفي أنه يوجد حوار أسري ولكن يطبع عليه التذبذب والانقطاع أحياناً.

كما أن نسبة التوافق النفسي تختلف باختلاف المكان والزمان، فقد يكون الفرد متوافقاً في بيئة ولا يتوافق في غيرها، فالتوافق يعني الالتزام بثقافة وعادات المجتمع التي ينتشر بها الفرد في عملية التنشئة الاجتماعية، وفي دراستنا وجدنا هناك تأثير للحوار الأسري على التوافق النفسي وهذا راجع إلى تقاليدنا و بيئتنا المحافظة المعروفة، كما أن هناك فروق بين الذكور والإناث في التوافق النفسي لدى التلاميذ المتدربين.

إن عملية التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في التوافق النفسي، فأسلوب التفرقة التي يلجأ إليها بعض الآباء بين الأولاد في المعاملة، تترك آثارها على توافقهم النفسي ومن خلال ما سبق نستنتج أن للتوافق النفسي لدى الأبناء المتدربين أثر واضح بالحوار في أسرهم.

الإحالات والهوامش:

- (1) بوحوش عمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- (2) عكاشة عبد المنان الطيعي، فن تنشئة الطفل، دار الخيل، بيروت، الطبعة 1، 1999.
- (3) الموزة عبد الله المالكي، أطفال بلا مشاكل أزهار بلا أشواك، النهضة العربية، الطبعة 1، 1996.
- (4) (عبد الحفيظ، باهي، 2000، ص83).
- (5) (رجاء محمود أبوعلام، 2006، ص154)
- (6) "(عبد الباقي، زيدان، 1994، ص129).